Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لهذا كان من المقرر عقلاً وعدلاً ألا يمنّ المنفق فيما أنفق إذ في هذا إبطال لها، قال تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ * يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[1].

فالإنفاق على هذا الأساس ركن من أركان المجتمع، وأساس من أسس الدين، ودعامة من دعائم التقدم للأمة إذ ما بخلت أمة بمالها إلاّ وحاق بها الذل والتخلف والاستعباد، لهذا كان الإنفاق في سبيل الله واجباً كان أو مندوباً فيه الخير للقضاء على التخلف والجهل والفقر والمرض ونشر الدين والعلم خدمة للناس، وهذا ما يتطلبه الدين ويحثّ عليه لاسعاد الوطن وأهله، من هذا المنطلق جاء الترغيب والترهيب في وجوب وفاء حقوق المجتمع، وضرب الله الأمثال في مضاعفة الإنفاق والأجر قال تعالى:

﴿... أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾[2].

هذا مثل من ينفق في سبيل هواه مرضاة لنفسه، فينفق للرياء من جهة ويتبعه بالمنّ والأذى من جهة ثانية، فعقوبة من ينفق بهذا الباعث أن لا يجد لعمله يوم القيامة إلاّ الحسرة والندم.

---

(1) سورة البقرة، الآية: 262 ـ 264.

(2) سورة البقرة، الآية: 266.